« المشاركة بين الأهالي والمدرسة »

ضمن مشروع مرافقة الخريجين في سنتهم الأولى

بقلم : الأستاذ أحمد حليحل

مقدمة :

إن مشروع مرافقة الخريجين يناقش عدة مواضيع تهم المعلمين المبتدئين في سنتهم التعليمية الأولى ، من المواضيع التي تم مناقشتها موضوع العلاقة بين الطالب والمدرسة والأهل ، حيث أن هناك تضاربًا في الآراء حول أهمية تفعيل أو مشاركة الأهل في الحقل التربوي التعليمي ، وإذا ما افترضنا أنه من حق الأهل في أي مجتمع ديموقراطي أن يقفوا على ما يجري لأبنائهم داخل إطار المدرسة ، فمن هنا نحن مطالبون كهيئة تدريسية ومربين ومعلمين بأن نشاركهم ، بل أن نفعّلهم في الحقل التربوي وذلك بالصورة المناسبة .

إن المقال يناقش هذا الموضوع من الجانب التربوي التعليمي من وجهة نظر المعلمين الجدد ، وكذلك من وجهة نظر الأطر التربوية التعليمية في الحقل الأكاديمي ، وانطلاقًا من هذا المبدأ سوف أتطرق إلى ثلاث نقاط أساسية :

١. أهداف المدرسة . ٢. علاقة المعلم مع الطالب . ٣. علاقة الأهل مع المدرسة .

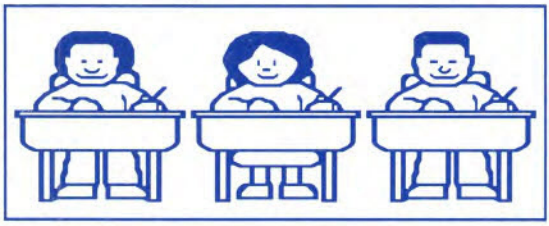

أهداف المدرسة

١. الهدف التعليمي :

إن الهدف الأول للمدرسة ـ كما تعودنا ـ هو الهدف التعليمي ، إذ أن المعلم يثري طلابه بالمعرفة والمهارات التعليمية المختلفة ، ويعمل على تطوير التفكير عندهم في شتى المجالات التعليمية والتربوية ، وذلك بالاعتماد على تخصصه التعليمي الذي كان قد أُهِّل له في الأكاديمية .

> إن من حق الأهل في أي نظام ديمقراطي أن يقفوا على ما يجري لأبنائهم داخل إطار المدرسة .

٢. تطوير القدرة الاجتماعية :

إن المعلم قد أصبح عاملاً أساسيًا مطالبًا بالعمل على تطوير القدرة الاجتماعية عند الطالب ، وذلك لتطوير حياته الاجتماعية ، ولتقوية ثقته بنفسه ، وبالتالي لبناء شخصية متعلمة قيادية وبناءة داخل المجتمع معتمداً على تطوير نفسي صحي للطالب .

٣. تطوير القيم الاجتماعية الخاصة بالمجتمع :

إن عملية تطوير القيم الخاصة بالمجتمع ذاته معقدة ومركّبة ، خاصة عندما نتعامل مع مجتمع ديموقراطي يتركب من عقائد مختلفة ، لذا فإن المجتمع الصغير الذي يتعامل مع المعلم قد يظهر في قوته أو ضعفه داخل المجتمع الكبير ، ومن هنا فالمعلم المربي قد أصبح مطالبًا بأن يناقش بعض الأمور التي كانت تعتبر في السابق عوامل حساسة لم يكن مطالبًا بمناقشتها ، ومن منطلق الديموقراطية والحرص على التكامل الاجتماعي السليم في المجتمع كله ، فقد أصبح المعلم عاملاً أساسيًا لبناء المجتمع ، حيث أن الدولة تبني آمالها وتوقعاتها من الأجيال القادمة من منطلق الاستثمار في المعلم، لأن الاستثمار في المعلم وتطوير كفاءاته أصبح عاملاً أساسيًا لتطوير المجتمع والقيم الاجتماعية والفوارق الخاصة في المجتمع ككل .

من هنا نرى بأن المدرسة أصبحت تسير في دور التقدم ، وكعامل أساسي لتطوير المجتمع، وبالتالي فإن العامل المحرك لهذه الأمور هو المعلم ، لذا فإن المعلم قد أصبح مسؤولا عن أمور كثيرة ، قد يقف المعلم مراراً أمام أسئلة لا يجد لها الجواب الشافي ، أو قد يصعب عليه إعطاء الإجابة المناسبة، وخاصة عند التعامل مع تطور الطلاب ، فالطلاب هم نواة وقوام المجتمع ، هم الذين يصطدمون خارج المدرسة مع التطور البيئي والاجتماعي ، ومن هنا فقد أصبح في غاية الأهمية دمج الأهل في العملية التعليمية ، لكي نقلص الفوارق بين توقعات الأهل من المعلم وبين ما يستطيع المعلم تحقيقه على أرض الواقع فعلاً ، وذلك لما يلمسون من التطور والتغير الاجتماعي ، وكذلك للحفاظ على الخواص الذاتية البيئية لمجتمعهم ، ومن هنا توجد أهمية كبيرة لإدخال الأهل إلى الإطار المدرسي ضمن الأطر المقبولة والمتبعة ، ولإشراكهم بما يجري داخل المدرسة .

من منطلق الديموقراطية والحرص على التكامل الاجتماعي السليم في المجتمع كله ، فقد أصبح المعلم عاملاً أساسيًا لبناء المجتمع ، حيث أن الدولة تبني آمالها وتوقعاتها من الأجيال القادمة من منطلق الاستثمار في المعلم .

علاقات الأهل مع المدرسة

إن الأهل كما ذكرنا هم عامل مهم للبيئة التربوية ، ولذا فنحن مطالبون بأن نبني خطة لدمجهم في الإطار التربوي لكي نحاول أن نفعّلهم في هذا الإطار . من المهم ذكره بأن قسمًا غير قليل من الأهل لا يعرفون ما هي وظيفتهم إذا طلبنا منهم الدخول في لجان الآباء، ويحاول أن يبين مدى سلبية المدرسة أو الهيئة التدريسية ، لذا فإن الهدف هو التعامل مع كل الآباء (الأهل) مهما كانت آراؤهم وتوقعاتهم والعمل لبناء مجتمع فعال ، ومن هنا فهذا الأمر نوقش في بعض لقاءاتنا في المشروع ، ولذا سوف أتطرق إلى النقاط التي يراها المعلم المبتدئ كمهمة والخاصة بعلاقة الأهل مع المدرسة .

١) إن المعلم المبتدئ يرى أن هناك أهمية لحفاظ الأهل على علاقة طيبة مع المدرسة، ويأمل أن يستجيبوا للمتطلبات المدرسية (كالمشاركة في الرحلات ، تحضير كعكة للحفلة ، تصليحات في المبنى المدرسي ، تبرعات ... إلخ) .

٢) إن المعلم المبتدئ يرى أن هناك أهمية لمراقبة الأهل لبعض المهمات المتعلقة بالمدرسة (ترتيب حقيبة الطالب في البيت ، تحضير الوظائف البيتية ، إرسال الأولاد في الصباح للمدرسة بعد أن تناولوا الفطور، نظيفين، هادئين ...).

٣) المعلم المبتدئ يرى بأن من واجب الأهل أن يقدروا الصعوبات الذاتية التعليمية لأبنائهم ، إذ أن كل طالب يواجه صعوبات تعليمية معينة، لذا فالأهل مطالبون بأن يجلبوا معلمين خاصين لمساعدة أولادهم ولتقدمهم حسب حاجة المدرسة، أو أن يعملوا مع البلدية/المجلس أو أي مركز تربوي لإنشاء دورات مساعدة لا منهجية للطلاب الضعفاء .

٤) يشكل الأهل كما ذكرنا عاملاً مساعداً وقويًا لدعم المدرسة ، لذا فإن إعطاءهم الثقة للمعلمين ولما يجري داخل المدرسة يقوي العلاقة الطيبة مع المدرسة ، ومن ثم يقوي الترابط ما بين الأهل والمدرسة .

٥) إن استيضاح الأهل من أولادهم متطلبات دراسية أو ملاحظات سلبية أو إيجابية عن أولادهم وخاصة في الحقل التعليمي عامل أساسي ومهم.

٦) إن بناء الثقة ما بين الأهل والمعلم عامل أساسي ويطلب من الأهل أن يعبروا عن إيمانهم وثقتهم بالمعلم لأولادهم .

٧) اعتمادا على ما ذكر في السابق فإن هذه الثقة الإيجابية من طرف الأهل لما يجري داخل المدرسة لهي عامل إيجابي بل إن أهميتها تقوى

عندما يعرف الطالب بأن التعامل معه في المدرسة بالصورة ذاتها لصالحه وليس ضده .

٨) هناك أهمية للاتصال الدائم والمكثف بين المربي/المربية/المعلم وبين الأهل وكذلك فإن مشاركة الأهل مع الهيئة التدريسية تكون عاملا إيجابيًا لحل مشاكل الطلبة .

٩) إن مشكلة قدوم الأهل للمدرسة قائمة ، خاصة عندما يطلب منهم المعلم القدوم إلى المدرسة في وقت محدد ، لذا يتعيّن أن يستجيب الأهل لطلبات المعلم عند توجهه إليهم وأن يأتوا للمدرسة عندما يطلب منهم ذلك وحتى ولو كان وقتهم ضيقًا وغير مريح أو الاتصال بالمعلم لتحديد وقت أنسب للطرفين .

إن البيئة المشجعة داخل البيت وخاصة توفير الهدوء عامل مهم من أجل تحضير الدروس للطالب .

١٠) بعد أن يشرح المعلم للأهل خطته الخاصة بالموضوع الذي يعلمه في المدرسة فإنه يتوقع من الأهل أن يشاركوه الأمر وذلك بأن يحضر الطلاب الدروس في البيت حسب استشارة المعلم .

١١) ذكرنا العلاقة الإيجابية التي توثّقت ما بين المعلم والأهل ، والتي تؤدي حتمًا إلى المشاركة الفعّالة في الإطار التربوي التعليمي وهذا كله يؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين صورة المدرسة في نفوسهم ، وعلى الأخصّ حين تضيف المدرسة فعاليات أو مواضيع تهمهم .

١٢) إن البيئة المشجعة داخل البيت وخاصة توفير الهدوء عامل مهم من أجل تحضير الدروس للطالب ، لذا فإن المعلم يرى بأن الأهل الذين يقومون بتهيئة بيئة مشجعة للدراسة والذين يعملون على حل مشاكل التشويش في البيت ويهتمون بأن يحضر أولادهم دروسهم كما يجب هم أهل فعالون وإيجابيون .

١٣) إن المشاركة ما بين الأهل والطالب والعمل على حل مشاكل الطلاب الدراسية حسب خطة المعلم وباستشارته لهي علامة على نجاح هذه العلاقة بين المعلم والطالب والأهل .

بعد أن ناقشنا هذه العلاقة وكيفية رؤيا المعلم المبتدئ لهذه العلاقة بقي علينا أن نناقش دور المعلم وأهمية تفاعله في الأمر .

العلاقة ما بين المعلم والطالب

إن المعلم كطرف من الأطراف المهمة في هذه التركيبة مطالب ببعض الأمور الأساسية والمهمة لإنجاح هذه العلاقة وبالتالي العملية التربوية التعليمية ، ومن هنا سوف نتطرق إلى بعض النقاط الأساسية التي نراها مهمة :

١) إن العلاقة مع الطالب يجب أن تعتمد على

التحدث مع الطالب والتشديد على ذكر الأمور الإيجابية عند الطالب وإبداء الثقة عند المعلم بأن الطالب يستطيع بل بمقدوره التغيير للأحسن .

٢) العمل على تفهم وضع الطالب ، فمن خلال إجراء الحديث معه يتم استيضاح العوامل الأساسية التي قد أدت للمشكلة .

٣) إن كل محاولة للتغيير الإيجابي عند الطالب يجب أن تستقبل بالروح الإيجابية والمشجعة من قبل المعلم والطلاب والهيئة التدريسية والإدارة ، وذلك لتقوية هذه التغيرات الإيجابية .

٤) إن الاستقلالية التي قد بنيناها ونبنيها في الطالب من الواجب تفعيلها إذ نعطي للطالب اختيار الحل المناسب له في أي مشكلة يواجهها بعد أن تناقش وتعرض أمامه البدائل والخيارات المختلفة وكذلك فعلى المعلم أن يهتم بإيضاح الخطط والطرق الواجب اتباعها ومن هنا فاستكمالاً لروح ومبدأ الاستقلالية فالطالب هو الذي يبني الخطة التدريجية للتغيير بمرافقة المعلم ، المستشار ، المربي .. أو أي عنصر في الهيئة التدريسية نراه ضروريًا لإنجاح الأمر .

٥) اعتماداً على البند السابق فإنه في بعض الأحيان وبمشاركة فعاليات مختلفة نفحص الخطة ، نغيّرها ، نبني هدفًا جديداً ، نعطي تقوية للولد على ما بذله من جهد ... إلخ .

لقد وقفنا على عناصر أساسية في بناء علاقة بناءة ما بين الطالب، المدرسة، والأهل، ومن هنا فإن المعلم المبتدئ يستطيع أن يطور نفسه تربويًا وتعليميًا منطلقًا من هذه الأمور الأساسية ، أضف إلى ذلك أن هذا النموذج قد يستطيع التعامل معه كل معلم، بل ويطوره حسب تجربته ، لذا فإننا نستطيع أن نعرض هذا الأمر لنقاش جماعي أمام المربين ، وكبداية أولية لعرض الأمر ومدى أهميته وخاصة عندما نتحدث عن مجتمعنا العربي الذي يسير في دور التحضر والتقدم ، وكذلك عن أهمية كون المعلم مربيًا .

إن النقاش الذي عرضناه هو نقاش علمي تربوي ، ومن الممكن تعميمه أو نقاشه من أجل تطويره ، كذلك يستطيع المعلم اختيار الأمور الهامة له ، إلا أننا نرى بأن للشمولية الموضوعية حقها .

المراجع « בביליוגרפיה»

1) שרה סמילנסקי, נח פישר, לאם שפטיה "המערכת המשפחתית והמערכת הבית ספרית" , עם עובד, 1987 .

2) مروان دويري "كيف نتعامل مع مشاكل أولادنا" ، مطبعة الاتحاد ، ١٩٨٧ .

3) קשתי יצחק, אריאלי מרדכי, הראל יהודית , "הכיתה כמערכת משמעויות", מגמות , כ"ט (1) , עמודים 7–21, 1985 .

4) שרן שלמה , הרץ לזרוביץ רחל , "מורים ותלמידים בתהליך שינוי", תל–אביב , 1980, עמ' 21–53 .

5) בר–טל , "תפיסות והתנהגויות של תלמידים ומורים : ניתוח יחסי" חוות דעת , 13 עמ' 5–22 , ירושלים , משרד החינוך והתרבות .

6) יפה בר–טל ודניאל בר–טל , "פעילות גומלין בכיתה : ניתוח פסיכולוגי – חברתי" , פסיכולוגיה וייעוץ בחינוך , עמ' 117–127, תל–אביב , אוצר המורה .

7) זיו אבנר , שושנה שילה , "הכיתה כקבוצה חברתית" .

8) ר. א. ו פ. א. שמאק, "תהליכים קבוצתיים בכיתה" .

9) אריאלי מרדכי , מה בעצם מפעיל מורים ותלמידים בכיתה?

10) קשתי יצחק , הכיתה וחדר המורים , אינטראקציות והגדרות מצב .

11) קשתי יצחק, האם משפיעות ציפיות המורים על הישגי התלמידים?

12) קשתי יצחק , תכונותיו המבניות של בית הספר וזיהוי התלמיד על–ידי המורה .

13) הרץ–לזרוביץ רחל, התנהגות לימודית – חברתית של תלמידים במהלך למידתם בכיתה .

14) שרן שלמה , הישגים לימודיים , על ילדים הלומדים בקבוצות קטנות בחינוך היסודי .

15) כהן אדיר , דמות המורה ותפקיד ההוראה במשנתו של ברטראנד ראסל .

16) מרעי סמי , גישת הורים ערביים לילדים בעלי, נכות התפתחותית .

17) מרעי סמי, החינוך הערבי בישראל, תלמידים כמחנכים ומחנכים כתלמידים .

18) בר–טל דניאל , השוואה בין ייחוסי מורים , תלמידים והורים לגבי הישיגים אקצמיים .